الصين خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، أتت سلسلة جديدة من الأحداث، إذ انضمت اليابان إلى الدول المتحالفة، إلا إنَّ معركتها الوحيدة ضد المانيا نشبت في الاراضي الصينية في إقليم (شانتونغ) في منشوريا، ولم تكتف اليابان بذلك بل أرادت تحويل الصين بأسرها إلى مستعمرة لها مستغلة ظروف الحرب[1]، وفي 18/ كانون الثاني/ 1915 قدمت اليابان إلى الصين ما يعرف بـ (المطالب الواحد والعشرين)، التي قسمت إلى خمس مجاميع هي[2]:

1- موافقة الصين على التسويات التي ستتم بين اليابان والمانيا لتحويل امتيازات الاخيرة إلى الاولى.

2- زيادة سيطرة اليابان الاقتصادية والسياسية في كل من منشوريا ومنغوليا.

3- احتكار اليابان لعمليات التعدين في حوض نهر (اليانغتسي).

4- الزام الصين بعدم التنازل عن أية موانئ أو مناطق ساحلية لأية دولة أخرى.

5- مجموعة مطالب تتضمن أحكاماً عامة وشاملة، تسهل سيطرة اليابان على الصين سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً.

وعلى الرغم من معارضة الصين لهذه المطالب، اضطرت في النهاية إلى قبولها[3]، وخلال عام 1917 قررت الصين دخول الحرب إلى جانب الحلفاء على

---

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص78.

(2) Malcolm D. Kennedy, A History of Japan, Great Britain, 1963, p. 227-228.

(3)Paul Hibbert, op. cit, p. 39.

امل الحصول على مركز دولي أفضل وعلى معونة مالية، غير أن إسهام الصين في المجهود الحربي اقتصر على الجهد البشري من خلال تجنيدها (19.000) صيني كعمال في الجبهة الغربية، فضلاً عن تزويد الحلفاء بالمواد الغذائية والمواد الخام[1].

وخلال مدة الحرب شهدت الصين بعض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الداخلية، الأمر الذي أدى إلى ظهور اشكال جديدة للصراع.

فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية، أدى تخفيف الضغط السياسي الاوربي على الصين إلى تخفيف ضغطهم الاقتصادي، مما أسهم في الإسراع من تطور الرأسماليين الصينيين والطبقة العاملة الصينية، وزاد عدد المغازل، والى جانب المؤسسات الصناعية التي أقامها رأس المال الصيني، أقام اليابانيون عدداً من المصانع، فاستغلت القوة البشرية بشكل أكبر، وبذلك نمت الطبقة العاملة الصينية، وزاد وعيها الثقافي، فبدأت تطالب بإجراء التعديلات على وضعها السابق[2].

ومن الناحية الفكرية الثقافية، شهدت الصين في زمن الحرب، نوعاً من الحراك الثقافي، من خلال اصدار المجلات الثقافية من لدن الشباب المثقف، التي وجهت نقداً عنيفاً للتقاليد القديمة، وللأنظمة الاجتماعية والسياسية وللاقطاعية الصينية، وشهدت نهضة أدبية من خلال نقد كل ما هو قديم، وتبني كل فكرة جديدة في الصين وفي العالم، كما انتشرت منظمات الشباب وحلقاتهم الدراسية[3].

أمّا على الصعيد الخارجي ، فعندما انتهت الحرب العالمية الاولى 1918، تم عقد مؤتمر باريس عام 1919، وكان مؤتمراً لتوزيع الغنائم بين الدول المنتصرة في

---

(1) فوزي درويش، المصدر السابق، ص133.

(2) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص 85- 86.

(3) المصدر نفسه، ص 87- 88.

الحرب والحليفة لها، وعندها قدمت الصين مطالبها إلى المؤتمر وتلخصت بالسعي إلى إعادة الصين إلى وضع المساواة بين الدول الأخرى، على أساس حق الأمم في تقرير مصيرها، والمبادئ الليبرالية المشابهة التي وردت في بنود الرئيس الامريكي (ودرو ولسن)، كما طالبت بما يأتي[1]:

1- الغاء مناطق النفوذ الاجنبية.

2- سحب القوات الاجنبية من الصين.

3- إنهاء حقوق الحماية الممنوحة للاجانب.

4- إعادة الاراضي المؤجرة كلها التنازلات وكلها.

5- إستعادة الصين حقوقها الكمركية حتى تستطيع الغاء ضريبة الـ (5٪) الكمركية المجحفة.

6- الغاء المطالب اليابانية الواحد والعشرين.

إلا إنَّ هذه المطالب كلها رفضت، وبدلاً من ذلك أقرت الدول المنتصرة في الحرب شرعية اليابان بالاستيلاء على اقليم (شانتونغ)، ونقل الامتيازات الالمانية جميعها إلى اليابان، وبذلك خرجت الصين من الحرب ولم تحقق نفعاً يذكر، ما عدا انضمامها إلى عصبة الأمم.

أوجدت مقررات مؤتمر باريس ردود أفعال داخلية في الصين، فعندما كانت حكومة الصين على استعداد لتوقيع المعاهدة انتفض الشعب الصيني غضباً لدى سماعه بها، وفي 4/ ايار/ 1919 نظّم الطلبة في بكين مظاهرات ضخمة شجبوا فيها

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص 89.

التدخل الاستعماري، ونالت هذه الحركة تأييداً شعبياً واسعاً، فتحولت الحركة التي عرفت بحركة 4/ آيار إلى حملة ثورية ضد الاستعمار والاقطاع، دعمت الامة كلها وشاركت بها قطاعات الشعب كلها[1]، وأجبرت الوزارة على الاستقالة وأعلنت أنها لن توقع على المعاهدة، وبذلك تكون هذه الحركة أول حركة تعبر عن الرأي العام في الصين خلال العهد الجمهوري[2]، فضلاً عن كونها مثلت أول انعكاس في الوعي السياسي للصينيين، ونقطة تحول للثورة الصينية، لاسيما وانها حدثت بعد ثورة (اكتوبر الاشتراكية) في روسيا عام 1917، التي أحلت سلطة الطبقة العاملة محل الحكم الاستعماري في سدس الكرة الارضية.

أهم التطورات السياسية وتشكيل الاحزاب في الصين 1919-1949.

شهدت الصين خلال مرحلة العشرينيات من القرن العشرين، بروز نشاط حزبين، أصبح لهما الدور الأساس في العملية السياسية والعسكرية في الصين حتى عام 1949[3]، أهمها:-

1- صن يات صن وحزب الكومنتانغ.

أسس (صن يات صن) عام 1912 حزباً سياسياً أسماه بـ(حزب الكومنتانغ) اي (حزب الشعب القومي)، وبعد فشل الثورة الثانية التي تزعمها عام

---

(1) لين يي، المصدر السابق، ص117.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص34.

للمزيد حول حركة الرابع من ايار عام 1919 ينظر:

Chow Tse- Tsung, The May Forth Morement: Intellected Revolution in Modern China, First Edition, United States of Amereca, 1967.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص34.